الهُويّة الحضرية في المجمعات السكنية

أ.م.د وحدة شكر محمود الحنكاوي
E- mail: wahdahankawi@gmail.com
قسم هندسة العمارة
الجامعة التكنولوجية/بغداد/العراق
الباحثة: مروه عبد القادر علي
E- mail: omarwa20088@gmail.com

الخلاصة

يثار مفهوم الهُويّة بشدة في مجالات البحث العلمي والثقافي، وذلك لأهميته وما يحمله من تأويلات ومعاني، فهو من أكثر المفاهيم تشعبا اذ توسعت بشأنه المقاربات والدراسات بشكل كبير، فترتبط بالتعدّد والتنوّع والاختلاف في صيغها المختلفة، ونظرا لتعدد وتناقض تعاريفها وخصائصها ضمن الدراسات المعمارية والحضرية، ركز هذا البحث في دراسة الهُويّة الحضرية ومستوياتها بشكل مختصر والهُويّة في المجمعات السكنية على نحو أوسع.

حددت مشكلة البحث بـ (**عدم وجود إطار نظري شامل عن أثر شخصية المكان والارتباط بالمكان في تحقيق الهُويّة الحضرية للمجمعات السكنية وعلى المستويين الفردي والجمعي**) ولمعالجة المشكلة البحثية تم بناء قاعدة معرفية شمولية للهُويّة الحضرية في المجمعات السكنية، والاستناد على مفردات الإطار المستخلص في تحليل عدد من المشاريع السكنية المحلية المنتخبة.

توصل البحث الى ان الهُويّة الحضرية هي انعكاس هُويّة الساكن الاجتماعية بمستوياتها الجمعية والفردية والمتحققة من خصائص شخصية المكان اذ تحقق شخصية المكان الطبيعية وشخصية المكان الحضارية التخطيطية هُويّة للمجمع السكني على المستوى الجمعي، اما مستوى الهُويّة الفردي فيتحقق من خلال خصائص المكان الحضارية التصميمية المعاصرة كأساليب التكنلوجيا الحديثة، ولتنتقل الهوية الى المستوى الجمعي لابد من استمرارية تلك الخصائص التي تتعلق بشخصية المكان لضمان مدة رسوخها اجتماعيا، الذي يرتبط بمدة الإقامة في الوحدة السكنية او المجمع السكني.

الكلمات المفتاحية: الهُويّة الحضرية، المجمعات السكنية، شخصية المكان، الارتباط بالمكان، المستوى الفردي للهوية.

المقدمة:

يعد إيجاد المسكن المناسب واحداً من أولى وأهم اهتمامات الإنسان، منذ أوجده الله على سطح الأرض، ليحمي نفسه من عوامل الطبيعة ويبعد عنه الاخطار، ومع تطور مستويات معيشة الإنسان وتنوع احتياجاته، وتطور ما يشتمل عليه المسكن من معاني، لم تعد الحاجات البيولوجية، هي مجمل الحاجات المطلوب من المسكن تأديتها، بل تعدى الأمر ذلك، ليصل إلى تحقيق الاحتياجات الاجتماعية والنفسية، وبهذا استأثرنا موضوع المجمعات السكنية لكبر حجم أهميته، **وعليه سعى هذا البحث الى بناء إطار معرفي شمولي للهُويّة الحضرية وأبرز المفردات المؤثرة في تكوين هُويّة المجمعات السكنية، وكشف مؤشرات مستويات تحققها الفردي والجمعي.** واختبار مفردات الإطار النظري المستخلص في عينة قصدية من المشاريع المحلية، ثم قياس نسب تحقق مستويات الهُويّة واستخلاص النتائج والاستنتاجات.

المجمعات السكنية

عرفت منظمة الوئل (*Habitat*) المجمعات السكنية بانها مناطق سكنية متكاملة الخدمات والمرافق، تمثل مفهوماً جديداً لشكل التنمية العمرانية للمناطق السكنية وتشمل غالباً الوحدات السكنية المتنوعة التي تناسب مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة الى شبكة الطرق وممرات المشاة [33]. يتضمن المجمع السكني جانبين، الاول البيئات المادية، حيث يعني إمكانية بناء الحي، والثاني تجميع لفئات اجتماعية ذات مقاصد مشتركة [28].

تؤثر عدة عوامل في اختيار مواقع المجمعات السكنية منها الطبوغرافية، توفر المياه، العوامل المناخية، سهولة الوصول إضافة الى العوامل الاجتماعية والتاريخية والتي تعطي كل مجمع سكني هويته الخاصة وشخصيته المتفردة[9]، اما اهداف المجمعات السكنية فهي اهداف وظيفية بتوفير المأوى والأمان وحمايته من الظروف الخارجية، واهداف اجتماعية تتمثل بتفاعل الفرد الإيجابي مع البيئة المكانية والمجتمع من حوله، اما الاهداف العمرانية فتكون ذا هيكل عمراني متناغم ومتماسك مع البيئة الحضرية، واهداف اقتصادية حيث للإسكان دور مهم في تحقيق الاستقرار والتنمية الاقتصادية، واهداف حضارية من حيث عد المجمعات السكنية ظاهرة حضارية - رمزية للأفكار والتقاليد الانسانية والرموز التعبيرية والنماذج ذات القيمة للإنسانية جمعاء[32] .

تعريف الهُويّة تعـرف الهُويـّة في المعجـم الوسـيط بانهـا "حقيقة الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية، وذلك منسوب إلى هُوَ" [15]، وتـؤدي فعـل الكينونـة في اللغـات (الهنـدو-أوربيـة) الـتي تـربط بـين الموضـوع والمحمـول ومـن بعـد ذلـك عـدلوا عنهـا ووضـعوا كلمـة (الوجود) مكان كلمة الهُويـّة[1]. ويشير (البستاني) في قاموسه (المنجد) ان الهُويـّة هـي وسـيلة التعـرف علـى الأشياء وبطاقة يثبت فيها اسم الشخص، مكـان أقامتـه، سنة ولادته، عمله وجنسيته اي انها وسيله تعريفيه لأثبات حاملها أمـام الجهـات الأخـرى، ووسـيلة للتعـرف على الأشياء، وعن طريق معرفة المظاهر الخارجيـة لها [2]. امـا في اللغـة الإنكليزيـة فقـد عـرف قـاموس (Webster) لفظـة (Identity) بانهـا الصـفات الكليـة للشـخص او الشـيء الـذي يجعلـه مـدركا ومعرفـا[25]. يميـز (الجرجـاني) في تعريفاتـه بـين الماهية والهُويـّة والحقيقة والذات والجوهر فيقول "الأمر المتعقّل -أي فكرتنا عـن الشيء-مـن حيـث انـه مقـولٌ في الجواب مـا هـو يسمى (ماهيـّة)، ومـن حيـث ثبوتـه في الخـارج يسمّى (حقيقـة)، ومـن حيـث اختلافـه يسمّى (هُويـّة)، ومن حيث انه محلٌ للحوادث (جوهراً)"[3].

اذن الهُويـّة في اللغة " حقيقة الشيء او الشخص تتضمن خصائصه الجوهرية والشخصية والوجود وتنسب الى (هوَ)، وتأتي بمعنى التمييز (خَص الشيء) أي انفـرد به، وتستعمل كمصطلح مرادف لكلمة (التمييزية).

الهُويـّة الحضرية

ان لمفهوم الهُويـّة أثر كبير في تحديد طريقة إدراك المحيط الحضري والمعماري وأسلوب التعامل معه. وتتضح أهمية البيئة الحضرية في إبراز هُويـّة المجتمع في قيمة ما تعبر عنها الصروح المعمارية القائمة في مدينة ما عن هُويـّة ذلك المكان، فعرف (Abel) الهُويـّة بأنها امتلاك العمارة لجوهر خاص، وهي تعكس التناغم المثالي المتواصل بين الشكل والثقافة والمكان والمناخ [17] .

أشار(Correa) ان ما يمنح العمارة سماتها هي الفوارق في المناخ والظروف الاقتصادية والعادات والتقاليد، وهي فوارق معمارية يجب الاحتفاظ بها، لأنها تمنح العمارة هويتها المحلية، وتؤكد نزعتها للتكيف المكاني من أجل الاستعمال الأفضل للأحيزة وتمتع الناس بها، ووضع ثلاثة أسس لفهم الهُويـّة [23] تتمثل بـ:

1- يجب أن ترى كسلسلة عمليات ديناميكية مستمرة مع الزمن، ترتبط بالأثر الذي تتركه الحضارة عبر التاريخ وفهم مكوناتها.

2- تتشكل الهُويـّة من سلسلة عمليات لا يمكن تصنيعها فالمجتمع يطور هويته من خلال تعامله مع ما يدركه من حوله.

3-عدم ارتباط الهُويـّة بالوعي الذاتي فينتج تقيّم الآخرين ووضعهم في قالب معين، فيجدون هويتهم عبر فهمهم لأنفسهم وبيئتهم.

عرف *(Lynch)* الهُويـّة الحضرية بانها قدرة الشخص على التعرف على مكان ما من صفات وخصائص مميزة تفرده عن غيره، والبيئة التي تعتمد في هويتها على نشاط خاص تكون قوية جدا لان المستعملين غالبا ما يشتركون ويتفاعلون مع هذه الأنشطة المتميزة. ويكون للبيئة هويّة وشخصية خاصة ليس فقط من قدرتها على غرس تميزها البصري في ذاكرة الناس ولكن أيضا عندما يكون لديها القدرة التي تجعل الناس يتعرفون عليها من خلال مشاركتهم في استخداماتها وأنشطتها المختلفة، وطرح ثلاث معايير للكشف عن الهُويـّة الحضرية هي (التميز، الوحدة، التكيف) واعتبرها معايير مهمة لفهم الهوية الحضرية ومقروئية البيئة المبنية [29]، كما ان الابعاد المادية للهُويـّة الحضرية وخصائص المكان هي الأكثر تعبيرا في تجسيد الهُويـّة الحضرية المميزة حيث تكون معايير تقييم الهُويـّة عن طريق صفاتها فتشمل كلا من: (التمييز عن طريق الاختلاف/ التشابه، التكيف عن طريق الاستمرارية/ التطور، التنوع ضمن الوحدة والتعدد) [18].

تناولت لجنة الهندسة المعمارية والبيئة المبنية (CABE)[1] تعريف الهُويـّة الحضرية بانها (الجانب الجمعي لمجموعة من الخصائص التي تميز الشيء او الشخص وتعرفه ويتم تحديدها عن طريق عدة جوانب (الجنسية، العرق، الدين، المستوى الاجتماعي...)، وهي أحد ابعاد التصميم الحضري يتم تحديدها من خلال ثنائية (التشابه/الاختلاف) من الداخل والاختلاف عن الاخرين عندما يمتلك المكان خصائص مميزة وشخصية خاصة ذا طابع فريد.

يعد (مشاري النعيم) امكانية رؤية الهُويـّة الحضرية في صورتها الديناميكية كمجموعة من القرارات الجماعية يتبناها مجتمع ما في زمن محدد للتعبير عن القيم الجوهرية (العقائدية والاجتماعية والجمالية والاقتصادية والتقنية) التي تشكل في مجموعها صورة متكاملة تعبر عن ثقافة مجتمع ما [16]. اما (الديوةجي) فيعرف الهُويـّة الحضرية بانها الصفة

[1] CABE (The Commission for Architecture and the built Environment)

تأسست لجنة الهندسة العمارة والبيئة المبنية عام 1944م لإعمار وتاهيل المدن ما بعد الحرب في بريطانيا، والان هي مؤسسة تعمل على تحسين حياة الناس من خلال التصميم الجيد وتحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال تحفيز الاعمال التجارية وتطوير الأماكن والمدن.

التعبيرية للشيء أو مجموعة الصفات التي تعكس الحقيقة الجوهرية للنتاج المعماري النابعة من ذاتيته وروحيته وجذور تكونه مما يجعلها بمثابة المعنى الخالد له. ويعرفها في ثلاث سمات فهي أصيلة لارتباطها بالمكان، ومألوفة لارتباطها بأعراف سائدة، ومتطابقة في خصائصها ومتميزة عن غيرها.[7]

يرتبط استمرار القيم الجوهرية للهوية بالعامل التاريخي، ضمن الديناميكية والتحول في مسار تشكلها، والتي لا تتم بكيفية مطلقة، وإنما تخضع لآلية تحدد مسار هذه التحولات والتغيرات، وتحكمها مجموعة من العوامل الثابتة (الجوهرية) والمتغيرة (المحيطية)، فمعالم الهُويّة المتمثلة بالأشكال الفيزيائية تتغير من وقت لآخر وتخضع للجانب المتغير من ثقافة المجتمع، التي تعكس رغبة الأفراد في التمايز والتشخص، والتعبير عن المستجدات العصرية والأشكال الجديدة، هذه الديناميكية لا تخرجها عن إطار الهُويّة الجمعية لأنها تتصل بالقيم الجوهرية لهذه الثقافة التي تتمثل بالجانب الثابت من الهُويّة (مقومات المضمون) وهي مثل الاطار المرجعي الذي يحافظ على بنية الهُويّة ويحدد موقف المجتمع تجاه العوامل والمعاني المستجدة [8].

اعتمد (الجادرجي) في تعريف الهُويّة على مقوماتها، وصنفها الى المقومات الطبيعية من خصائص طبيعية، ومقومات حضارية تشمل المجتمع، واكد على الخصائص الجوهرية للهُويّة وتفاعلها مع البنية الداخلية للمجتمع وان تتصف بالتكيف ما بين ظروف المجتمع والاستجابة لمتطلباته وبين مستجدات العصر لخلق هُويّة مميزة [4]. اما (مبارك) فعرف الهُويّة الحضرية بعلامة في لغة العمارة ترتبط خصائصها بالمكان بالامتداد والاتساع بما تحمله من علامات جغرافية مرتبطة بتشكيل هُويّة المكان. وإن البحث عن الهُويّة الحضرية يستدعي البحث عن صفاتها الجوهرية ويتم التعرف عن كيفية التعبير عن هذه الهُويّة في الواقع الملموس من خلال نتاجها العمراني القديم والمعاصر. فالهُويّة الحضرية حسب رأي (مبارك) جزء لا يتجزأ من الهُويّة الثقافية للشعوب، ترتبط بتشكيل هُويّة المكان وهُويّة الإنسان الثقافية [12].

حددت دراسة (العلفي) مقومات الهُويّة الحضرية لتشمل المقومات الطبيعية والتفاعل مع المناخ المحلي ومحاكاة الخصائص الطبوغرافية، والمقومات الحضارية من تلبية متطلبات خصوصية المجتمع، وتحقيق المستوى الجمعي للهُويّة الحضرية من محاكاة العمارة للطبيعة وخلق هُويّة مميزة تدعم معاني الذاكرة الجمعية من خلال تأكيدها على خصائص المكان [10]. اذ تتباين مستويات تحقق الهُويّة الحضرية من المستوى الفردي الى المستوى الجمعي تبعاً لنوعين من الخصائص، الأولى خصائص حسية ثم إدراكية للشكل والثانية تبعاً للفترة الزمنية لأدراك تلك الأشكال [6]. **وبهذا نجد ان الهوية الحضرية هي تميز البيئة الحضرية بخصائص جوهرية وصفات مادية ناتجة من تفاعلها مع الخصائص الطبيعية والحضارية، وتقيم من خلال ثلاثة معايير (التميز من خلال تلبية احتياجات السكان والحفاظ على خصوصياتهم، التكيف من خلال الملائمة مع البيئة المحيطة مناخيا وملائمتها تكنولوجيا، التنوع ضمن الوحدة من خلال التطور والتغير).**

الهُويّة الحضرية في المجمعات السكنية

تعددت تعاريف الهُويّة في المجمعات السكنية بحسب جوانبها، ولكنها لم تتناول الهُويّة الحضرية على وجه الخصوص، فقد اعتمدت دراسة (الحيدري) الجوانب الاجتماعية وعوامل البيئة الحضارية للبيئة السكنية في تحقيق الانتماء والارتباط بالمكان وبالتالي الإحساس بهُويّة المجمع السكني. واشرت إمكانية تحقق الارتباط بالمكان على المستوى الفردي والجمعي من خلال المعاني والدلالات المشتركة المدركة من قبل الفرد والمجتمع، كذلك تفاعل الساكن مع المكان وتفاعله مع المجتمع بنفس الوقت امر ضروري لتحفيز الشعور بالارتباط بالمكان، وأوضحت إمكانية خلق شعور الارتباط بالمكان باعتماد الخصائص التصميمية والتخطيطية في المجمعات السكنية [5]. وعرف (مزاحم مصطفى) الهُويّة الحضرية في المجمعات السكنية من خلال الشخصية المميزة التي تشكل مظهر المدينة والملامح المعمارية المتغيرة عبر الزمن وفقا لمتغيرات البيئة الطبيعية والحضارية وحدد استخدام المفردات التراثية والأسلوب التقليدي في تحقق الهُويّة الحضرية المحلية وعلى المستويين التخطيطي والتصميمي [14].

طرحت (Kestens) الثوابت الرئيسية لاختيار المجمع السكني في شخصية المكان والارتباط بالمكان من خلال (الأنشطة المحلية والفعاليات الثقافية وسهولة الوصول لاماكن هذه الانشطة التي بتكرارها يتولد الشعور بالارتباط)، واشارت الى ان الارتباط بالمكان هو التعلق النفسي وتحقيق الروابط الوجدانية بين الناس وبيئتهم السكنية بما يساهم في خلق هُويّة حضرية والتي عرفتها بهُويّة المستقرة (Settlement Identity) من استمرارية مرجع المكان التي تخلق ربط الماضي بالحاضر والمستقبل، حيث تمثل الاستمرارية المنسجمة مع المكان ملامحه والروابط العاطفية بين الذات والبيئة فتنتج الارتباط بالمكان وهو أساس هُويّة المستقرة. واعتبرت الارتباط بالمكان البعد النفسي للساكنين والمحدد الرئيسي لخلق هُويّة المجمع السكني، وما يعزز الشعور بالارتباط هو تكرار الأنشطة واستمرارية الانسجام مع المكان فيتم توريث

جزء من هُويّة الأماكن السابقة الى الأماكن الجديدة بتأثير العوامل الجغرافية والنفسية [26].

لقد طرح (النعيم) تحول الاشكال من خلال **مستويات الهُويّة** كمقياس لحركة الاشكال حيث تبدأ الاشكال بمعاني فردية ضعيفة ثم تصبح مع مرور الوقت ضمن **الذاكرة الجمعية** ذات المعاني الرفيعة التي يصعب معها تغيير الشكل أو تحريكه. تبدأ هذه المستويات من (الهُويّة الحسية الفردية) وهي المستوى الاضعف ثم (الهُويّة الفردية القيمية المعنوية) وبعد ذلك (الهُويّة الحسية الجمعية) وأخيراً (الهُويّة الجمعية القيمية) وأوضح ان **الهُويّة الفردية** تتميز بكونها ديناميكية ويمكن ان تتغير بسرعة، لأنها مرتبطة بالرؤية والرغبات الشخصية والاشكال الوظيفية، وكيفية رؤية الشكل إدراك معناه الحسي، **اما الهُويّة الجمعية** فتمثل جزءا مهما من الهُويّة الحضرية فهي عادة ما تتحقق عن طريق اشكال لها القدرة على عكس معان جماعيه. قد تكون هذه الاشكال موروثه عن الاجيال السابقة مثل الاشكال التقليدية والتراثية، او اشكالاً جديدة قد تقوم بالدور نفسه عندما تجد قبولا عاما لدى الناس وعندما تحمل هذه الهُويّة معاني ضمنية (Connotative Meanings)، وتكون قادره على الاستمرار حتى مع تغير الاشكال حيث ان كثيرا من الاشكال الجديدة في البيئة العمرانية تتحول وتتكيف لكي تكشف عن الهُويّة الجمعية وتخضع لتحولات مستمرة حتى تكون قريبة من الاشكال الموجودة في الذاكرة الجمعية لتكشف المعاني الجوهرية للجماعة.

ركز (النعيم) على الجانب الاجتماعي والشكل المادي للمجمعات السكينة وأوضح ارتباط الهُويّة الحضرية في جوهرها مع قيم الساكنين الثقافية والحضارية، لتعبر الأشكال المادية في البيئة السكنية عن الجذور المادية والاجتماعية لارتباطها الوثيق بالمجتمع وتغيرها وفقا لمتطلباته ونمط حياته. ولتحقيق الشخصية الحضرية يجب تطويع هذه الاشكال ضمن السياق الحضري المحلي واعتماد البيئة الحضارية لتحقيق الهُويّة الحضرية للمجمع السكني على المستوى الجمعي. اما الارتباط بالمكان فيعبر عن الوضع الاجتماعي فيتحقق الارتباط بالمكان على المستوى الفردي بالإضافة الى رغبة الناس لتغيير الهُويّة القائمة وعلى التكيف مع التغيرات يمكن اعتبارها واحدة من الآليات الاجتماعية لخلق التوازن بين القديم والجديد [19].واكدت الدراسات تعدد مستويات تحقق الهُويّة الحضرية بحسب صفة الهُويّة المتحققة فالاستمرارية والتكيف تحقق هُويّة على مستوى جمعي وفردي، والتميز يحقق هُويّة حضرية على المستوى الجمعي، المعنى (الدلالة) والوحدة تحقق هُويّة على المستوى الجمعي [27]، لاحظ جدول (1).

واستنادا الى ما سبق يمكن تعريف هُويّة المجمعات السكنية بانها:**(الهُويّة المتحققة من انعكاس هُويّة الساكنين الاجتماعية بمستوياتها الفردية والجمعية وتفاعلها مع الهُويّة المادية المتمثلة بخصائص شخصية المكان الطبيعية والحضارية. تتداخل هذه المستويات مع معايير تقيمها الثلاث (التميز، التكيف، الوحدة)، اذ يحقق التميز والوحدة على مستوى المجمع السكني المستوى الجمعي للهوية، اما التكيف والتنوع على مستوى الوحدات السكنية يحقق المستوى الفردي والذي باستمراريته عبر الزمن يصل الى المستوى الجمعي)**

مما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث بـ**(عدم وجود إطار نظري شامل عن أثر شخصية المكان والارتباط بالمكان في تحقيق الهُويّة الحضرية للمجمعات السكنية على المستويين الفردي والجمعي)**. ولمعالجتها سيتم تعريف مفرداتها الرئيسية (**شخصية المكان والارتباط بالمكان**) وتحديد مؤشراتها الثانوية على المستويين الفردي والجمعي وبلورة الإطار النظري بصيغته النهائية.

بناء الإطار النظري

الهُويّة الحضرية هي حصيلة التفاعل الوظيفي والرمزي والمادي مع المجتمع في المدينة، وان المقومات الرئيسية للهُويّة الحضرية هي المقومات الطبيعية والحضارية، اما ابعاد الهُويّة الحضرية فهي (ابعاد مادية، اجتماعية، حضارية واقتصادية)، وتأتي أهمية المستوى الجمعي للهُويّة الحضرية من خلال المعالم والنصب وتفعيل دور المجتمع [30].

جدول(1)صيغ تحقق الهُويّة ماديا واجتماعيا

الصفة المشتركة	مؤشرات التصميم (الجانب المادي)	مؤشرات اجتماعية (الجانب الاجتماعي)
الاستمرارية (ديمومة التاريخ أو التقليد)	التراث الحضري والمعماري التقليدي والتصميم التقليدي، الثقافة، التقاليد المحلية والتاريخ.	خصائص المكان التي تذكر الأفراد بالتاريخ الشخصي أو الذاكرة الشخصية والبيئة مجموعة بالتقاليد مألوفة المظهر للفرد، الشخصية، تاريخ العائلة أو مجموعة والتقاليد. **(هُويّة على المستوى الفردي والجمعي في ان واحد)**
التميز (التفرد)	تأكيد الخصائص المحلية للبناء، البيئة الطبيعية المحلية، السكان، الطابع الحضري، والمناظر الطبيعية المحلية والمناخ المحلي والجغرافيا.	تعريف الذات مع المكان، والطابع الشخصي، أي الهُويّة الشخصية للبيئة المبنية **(هُويّة على مستوى جمعي)**

الدلالة (التقييم الإيجابي)	الحفاظ على البيئة المبنية المحلية والثقافية ذات الأهمية التاريخية، والمباني والمواقع التراثية، والمباني ذات الأهمية الوطنية.	شعور ذاتي بالفخر من خلال خلق شعور إيجابي نحو المكان، واحترام الذات، والشعور بالرضا عن المجتمع المحلي (**هويّة على مستوى جمعي**).
التكيف (ايجاد تناسب)	تناسب المباني المنفردة بعضها البعض في السياق والانسجام بين المباني الخاصة والعامة، وتناسب بين رغبات المجتمع رغبات المصممين.	تناسب بين الذات وخصائص ووظائف المكان أي تناسب بين الذات ونمط الحياة الفردية وما توفره البيئة. (**هويّة على مستوى فردي**).
الوحدة (تعزيز الإحساس بالانتماء للمجتمع)	تحقيق شخصية مكان كاملة من خلال الألفة، والتجانس، التراص.	الانتماء الشخصي للمكان والروابط العاطفية المشتركة، والانتماءات، والعلاقات والقيم المشتركة للمجتمع، والشعور بالمأوى (**هويّة على مستوى جمعي**).

يعتمد تميز الهوية الحضرية بشكل رئيسي على الشخصية الحضرية التي بدورها تعتمد على عناصر البيئة الطبيعية بالدرجة الاولى فتشمل التفاعل مع طبوغرافية الموقع التي تؤثر في التخطيط والتصميم، فيكون تخطيط المجمعات السكنية وفقاً لطبوغرافية وتضاريس الموقع والانسيابية معه حيث يكون امتدادا للطبيعة، او متناقضا معها، وتؤثر كذلك في نمط شبكة الطرق وتوجيه منظومة الحركة بما يلائم المناخ المحلي في المكان وتشجيرها لتوفير ممرات ملائمة للمشاة، اما من حيث تخطيط الفضاءات المفتوحة فتشمل العلاقة بين الفضاءات والمباني وتتضمن البنية الخضراء من حيث تشجير الفضاءات والشوارع باستخدام النباتات المحلية، وان ابراز عناصر وعلامات الدلالة الطبيعية في الموقع مثل الجبال، والوديان او السهول التي تساهم في تكوين ذاكرة جمعية للساكنين فتخلق المستوى الجمعي للهُويّة. ويكون التفاعل مع البيئة الطبيعية على المستوى التصميمي من طريقة توجيه الوحدة السكنية من حيث الانفتاح نحو الداخل او نحو الخارج لتوفير منظر على الطبيعة، كذلك عن طريق طراز البناء من حيث عناصر الواجهات (الفتحات والشبابيك) بما يلائم المناخ المحلي واستخدام المواد التقليدية المحلية في الانشاء او الانهاء واستخدام الالوان الملائم للبيئة المحيطة[31] .

تناولت دراسة (هدى محروس) تحقيق الهُويّة الحضرية من خلال تأكيد الشخصية المميزة لخصائص المكان والتفاعل مع القيم الرئيسية مثل البيئة الطبيعية والملائمة المناخية للبيئة المحلية. والبيئة الحضارية من خلال التأكيد على عناصر الهُويّة المحلية والتراثية وتحقيق الوحدة وعنصر الامان مثل فصل حركة السيارات عن حركة المشاة. وعلى مستويين: مستوى التخطيط ويشمل نمط تجميع الكتل باعتماد تخطيط النسيج التقليدي كالمتضام مثلا، وتخطيط منظومة الحركة واعتماد المقياس الانساني، وتصميم فضاءات خارجية تحفز الأنشطة التقليدية للمنطقة، وتدرج شبكة الطرق والشوارع والممرات وسهولة الوصول، وان يكون خط البناء تقليدي مائل الى الافقية متماشيا مع البيئة الحضارية التقليدية. كذلك اعتماد شواخص تقليدية مثل القباب والمآذن او النصب المعروفة في المنطقة، اما مستوى التصميم فيشمل، طراز الواجهات من نوعية التفاصيل ومواد البناء الحديثة الصديقة للبيئة ذات العزل الحراري والصوتي التي تمثل انعكاس لروح العصر وتجسيد قوى التكنلوجيا وراس المال بالإضافة الى الملمس والألوان التي تتناسب مع متطلبات المجتمع المعاصر وذوقه [13].

اما دراسة (كمونة واخرون) اعتمدت في تحقيق الهُويّة الحضرية خصائص المكان المادية أي الشخصية الحضرية، وعلى مفهوم الارتباط بالمكان، اذ يتم التعبير عنه على مستويين، الاول المستوى التخطيطي ويشمل الاحساس بالتوجيه من خلال وضوحيه انماط الحركة ومحاورها وبساطة الاشكال المرئية، والمستوى الثاني تصميمي يتمثل في التفاصيل المعمارية مثل طراز الواجهات، اللون، الملمس، التي تشكل إحساس المتلقي والساكن بالمكان كذلك الارتباط بالمكان من خلال الخصائص الرمزية وما تحمله البيئة المحيطة من اشكال ورموز تعكس معاني وخصائص المجتمع وتتكيف مع روح العصر لتساهم في خلق الإحساس بالمكان ومن ثم هُويّة حضرية محلية على مستوى المشهد الحضري خصوصا في استخدام الفضاءات، المواد الجديدة، التكنلوجيا الحديثة [11].

يتضح بذلك ان الارتباط بالمكان هو مجموعة من العلاقات النفسية تربط الساكنين مع الأماكن ذات الخصائص الاجتماعية والبيئية المميزة من خلال الحفاظ على مستوى المجتمع المحلي والمشاركة في الأنشطة المحلية فينتج شعور بالمسؤولية تجاه المكان وبالتالي الارتباط به، ويتحقق الارتباط بالمكان بالتعبير عن الخصائص الاجتماعية في المنطقة وعلى مستويين: المستوى الجمعي عن طريق التفاعل الاجتماعي الذي يتحقق في فضاءات مفتوحة وحدائق تمارس فيها أنشطة تقليدية، حيث ان النشاط الثقافي هو شكل من اشكال صنع ، كما يمكن تميز شخصية المكان من تميز البيئة المادية عن طريق التنوع البيئي والطبيعي والثقافي [20]. واعتمد (Becker) في

مقالته حول منح الطابع الشخصي ضمن كتاب رسائل المسكن (Housing Messages)، أسلوب منح الطابع الشخصي للمكان من اجل التعبير عن هويّة الفرد وهويّة المجتمع، من خلال الإشارة إلى الرموز التي يستعملها الساكن للتعبير عن قيمه الخاصة قائلا:" نحن عادة لا نبني أي سياج للبيت، نحن نبني ما نحب، وبالطريقة التي تعكس قيمنا الخاصة، انه يعزز إحساس الشاغلين بالهُويّة "، حيث تناول فعاليات الترميز ومنح الطابع الشخصي كوسيلة للتعبير عن الهُويّة في البيئة السكنية بشكل اكثر شمولية بالإشارة إلى هذه الفعالية في الفضاء الخارجي، كما اوضح أنها قد تأخذ صورة ممارسة جماعية لبيان موقف المجتمع من البيئة من خلال نمط الفعاليات الاجتماعية داخل الفضاء، التي تنعكس بشكل الامتناع عن ممارسة فعاليات معينة في بعض الفضاءات تعبيرا عن حالة رفض المجتمع لهذه البيئة او القبول بها[21]، كما أشار(Carmona) إلى بعض الحاجات الإنسانية التي تلبيها هذه العملية، مثل الحاجة إلى التنوع، والتكيف مع الجديد، والرغبة في السيطرة والاحساس بالأمان والارتباط وبذلك يظهر المستوى الفردي للهُويّة من خلال الاتصال المباشر بين افراد المجتمع [22]. ويتباين تأثير مفردتي الارتباط بالمكان والشخصية الحضرية في الهُويّة الحضرية حسب الموقع، ففي المجمعات السكنية التي تقع في المناطق التاريخية او بالقرب يظهر تأثير الارتباط بالمكان في استمرارية الهُويّة الحضرية بشكل أكثر تأثيرا من شخصية المكان (المادية) وعلى المستوى الجمعي وتتحقق على المستوى الفردي من منح الطابع الشخصي والترميز ضمن فضاءات المنزل او الفضاءات المؤدية اليه وحق التغير في التصميم كذلك حالة الملكية والرضا السكني الناتج من تجانس طبقات المجتمع من حيث المستوى الثقافي والاقتصادي وغيره، وعلى العكس ففي المجمعات التي تقع في المناطق غير تاريخية يجب التركيز على شخصية المكان حسب درجة قوة عوامل البيئة الطبيعية او الحضارية وقوة بقاء المعاني لتحقق هويّة على مستوى فردي او جمعي [24]. **ويمكن مما سبق من طروحات ودراسات استخلاص أبرز مفردات تحقيق الهُويّة في المجمعات السكنية، الجداول (2)و(3)و(4).**

جدول (2) المفردة الرئيسية الأولى (شخصية المكان/البيئة الطبيعية)

	المتغير		القيم الممكنة للمتغير
المستوى التخطيطي	نمط التجميع	طبوغرافية الطبيعة	التدرج وفق لطبوغرافية وتضاريس الموقع (ملائم مع الطبوغرافية جبل، سهل، تلال)
			الانسيابية مع طبوغرافية الموقع (امتداد للطبيعة)
			اعتماد نمط النسيج المتوافق مع عوامل المناخ المحلي
	تخطيط منظومة الحركة		توافق منظومه الحركة مع الطبيعة
			تشجير الشارع باستخدام النباتات المحلية
			توجيه الشارع بحيث يوفر أكبر كمية من الظلال استجابة للمناخ المحلي
	فضاءات مفتوحة		توفير مساحات خضراء استجابة للمناخ المحلي
			ابراز المواقع الجغرافية المميزة للمكان
	المشهد الحضري	خط السماء	التوافق مع طبوغرافيا الموقع من حيث الارتفاعات وخط سماء
		علامات الموقع	ابراز الدلائل الطبيعية الجغرافية في الموقع (جبل، وادي، سهل، تل)
			ابراز التجمع الطبيعي (نمو النباتات السائدة، قنوات المياه)
المستوى التصميمي	أسلوب الانفتاح واتجاه للوحدة السكنية		الانفتاح نحو الداخل (وجود فناءات) لتتلأم مع المناخ المحلي
			الانفتاح نحو الخارج وتوفير منظر على الفضاء العام
	طراز البناء	المواد	مواد البناء تقليدية (محلية) في عملية الانشاء وفي اكساء الجدران
		اللون	الون متناسق وملائم للبيئة المحيطة
		عناصر الواجهات	تفاصيل مشتقة من رموز البيئة الطبيعية
			استخدام سقوف ملائمة للبيئة الطبيعية والمناخ المحلي
			تقليل نسبة الفتحات والشبابيك لتوفير استجابة للمناخ المحلي

جدول(3) المفردة الرئيسية الأولى (شخصية المكان الحضارية)

		المتغير	القيم الممكنة للمتغير
البيئة الحضارية	مستوى التخطيطي	نمط التجميع	اعتماد التنظيم التقليدي في التكوين الكتلي تجمع ذو فناءات (استخدام مبدأ الايوان والاروقة للربط بين الأجزاء)
			الأسلوب الحديث في تجميع الكتل
			التنوع في أسلوب التجميع (التقليدي والحديث معا)
		تخطيط المنظومة الحركية	تدرج محاور الحركة من الشوارع العريضة الى الممرات الضيقة
			اعتماد القياس الانساني

المستوى التصميمي		فضاءات مفتوحة			فصل محاور حركة المشاة عن حركة السيارات واعطاء المشاة اولوية في تخطيط الشوارع
					استخدام التدرج في فضاءات النسيج من العام الى الخاص
					فضاءات تحفز الأنشطة التقليدية في للمكان
		المشهد الحضري	خط السماء		أسلوب تقليدي التصميم مائل الى الافقية والقباب والمآذن عي المسيطرة على المشهد الحضري
					التنوع في ارتفاعات الأبنية والتنوع في تبادل سيطرة الأبنية على المشهد الحضري
			علامات الموقع والدلالة		استخدام نقاط دلالة تقليدية (مآذن، قباب، نصب، بناية ذات تصميم مميز)
					استخدام الأسلوب الحديث مثل العلامات والاشارات المكتوبة
					تنوع علامات الدلالة بين الأسلوب التقليدي والحديث
		أسلوب الانفتاح واتجاه للوحدة السكنية			اعتماد الأسلوب الحديث والانفتاح نحو الخارج وإلغاء دور الفناءات الداخلية
					استخدام نمط متنوع في الانفتاح.
		طراز البناء	المواد		اعتماد المواد الحديثة الصديقة للبيئة في اكساء السطوح.
					انعكاس لروح العصر وتجسيد قوى التكنولوجيا وراس المال
					اعتماد المواد الحديثة في عملية الانشاء (مواد عزل حراري، عزل صوتي، ...).
			اللون		الألوان تتناسب مع متطلبات المجتمع المعاصر وذوق المجتمع
			عناصر الواجهات		تبني مفاهيم الطاقة المتجددة (كاسرات الشمس، الاسطح الخضراء، الجدران الخضراء،..)
					استخدام سقوف تراثية تقليدية
					استخدام اشكال تقليدية (تراثية) في معالجة المداخل الرئيسية (مدخل منكسر، عقود، شناشيل....

جدول (4) المفردة الرئيسية الثانية (الارتباط بالمكان)				
المفردات	المتغير	القيم الممكنة للمتغير		
المستوى الجمعي	الإحساس بالمكان			
	التفاعل الاجتماعي	وجود فضاءات مفتوحة عامة تمارس فيها أنشطة حرفية تقليدية		
		وجود حدائق بين البلوكات السكنية لزيادة فرص اللقاء بين الساكنين		
		سهولة الوصول إلى الخدمات المركزية		
		الحيوية في الاستخدام ضمن فضاءات المنزل		
		الحيوية في الاستخدام ضمن الفضاء الخارجي المؤدي الى المسكن		
	التوجيه	الوضوحية	وضوحيه على مستوى الكل والتعقيد على مستوى العناصر	
			التعقيد من خلال قيمة العناصر ومعانيها الرمزية	
			ظسهولة إدراك الاتصال بين العقد والمسارات	
		الشفافية (زيادة الادراك البصري)	زيادة فرص الرؤية او الاسقاط البصري بشكل حقيقي او مجازي	
			حائط مستمر من الأشجار المحلية	
			(panorama) تحقيق المنظور المفتوح	
	التنوع	التنوع في استخدام الفضاءات الخارجية		
		تعددية الخيار في الاستعمال		
	تعريف المجتمع social identification	تحقيق الرمزية (دلائل اجتماعية)	ذاكرة جمعية عن طريق المعاني المشتركة	رموز مرتبطة بالحضارة والمجتمع
				رموز البيئة المحلية من معتقدات وتقاليد وحرف ورموز فنية
				كشف تاريخ المكان (دلالات رمزية تاريخية مرتبطة باحداث مهمة مرت بها المدينة)
		التمكين الاجتماعي		مشاركة الافراد في اتخاذ القرارات (احترام الذات)
				بناء القدرات والتنمية ودروات التأهيل
				مشاركة السكان في عملية التصميم (الكفاءة الذاتية)
المستوى الفردي	الحيزية			
	منح الطابع الشخصي والترميز	ضمن فضاءات المسكن والفضاء الخارجي المؤدي له		تعريف المدخل للمبنى السكني من خلال استخدام الستائر والعتبات
				تبليط الأرضيات بأسلوب خاص أمام المنزل
				الأسيجة الحقيقة والرمزية مثل قطعة لاسم صاحب المنزل
	درجة السيطرة وحالة الملكية	الدار ملك لصاحبه		
		حق التغير في التصميم		
		توفير رؤيا لأجزاء مكونات الجمع		
	الرضا السكني	التجانس الاجتماعي بين طبقات المجتمع (تماسك افراد المجتمع)		مستوى اقتصادي/ الدخل، مستوى ثقافي(المهنة)
		الإحساس بالأمان		سياج يحيط بالمجمع السكني، وجود مداخل وبوابات مراقبة

الدراسة العملية

تم انتخاب اربعة مشاريع سكن افقي[2] بصورة قصدية تم مراعاة اختلاف خصائصها الحضارية والطبيعية لاختبار فرضية البحث التي تنص على "**تباين تأثير خصائص شخصية المكان الطبيعية والحضارية في تحقيق الارتباط بالمكان على المستويين الجمعي والفردي بتباين المفردات المؤثرة**". اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي للمشاريع المنتخبة وحسب مفردات الإطار النظري المستخلصة، ضمت عملية التحليل وصف عام للمشاريع وقياس خصائص الشخصية الحضرية، لاستخلاص نسب تحقق كل من المتغيرات ضمن المشاريع المنتخبة. كذلك اعتماد استمارة الاستبيان للكشف عن تحقق الهوية الاجتماعية المتمثلة بمفردة الارتباط بالمكان بمستوياتها الجمعية والفردية (لاحظ نموذج الاستمارة في الملاحق-ثانيا)، تكونت عينة الاستبيان من (50-55) فرداً لكل مشروع جرى اختيارهم على وفق أسلوب العينة العشوائية للكشف عن جميع المتغيرات داخل المجمع مثل البعد عن المركز والخدمات او التوجيه وغيرها، خلال المدة بين (15 نيسان و10 ايار 2015 م) وُزّعت (65) استمارة لكل مشروع، وبعد جمعها أُهملت (10-15) استمارات لنقص معلوماتها.

اولا -وصف المشاريع المنتخبة

تتناول الفقرة وصفا عاماً للمشاريع الاربعة:

المشروع الاول/ مجمع سوق حمادة السكني في بغداد(1982) الرمز (A):

صمم المشروع من قبل مركز الادريسي للاستشارات الهندسية / امانة بغداد / الدائرة الهندسية ضمن دراسة تطوير الكرخ بمساحة (44,660 م^2)، يقع المشروع بالقرب من جسر باب المعظم وساحة حماد شهاب تشكل الركن الشمالي الغربي من منطقة الكرخ. تتفرد المنطقة بخاصية تأريخيه مهمة ، يهدف المشروع لتدعيم الطابع السكني للمنطقة وتطويرها لتتلاءم مع متطلبات مستويات المعيشة ، وتوفير التسهيلات الخدمية على كافة المستويات، واعتماد الحفاظ كمبدأ في تطوير المنطقة، الذي ترجمَ الى معانٍ اخرى، الا وهو "الحفاظ" على الخواص السكنية والاقتصادية لمنطقة الكرخ، تم التصميم باضفاء الصبغة المحلية للحفاظ التراث المعماري.

أولا: الخصائص الطبيعية لشخصية المكان.

المستوى التخطيطي: ويشمل 1-تخطيط الموقع: تم اعتماد الحلول التخطيطية وثيقة الصلة بخصائص المكان في نمط تخطيط متوافق مع البيئة الطبيعية والمناخ المحلي الحار بنمط نسيج متضام. 2- منظومة الحركة: تتوافق مع البيئة الطبيعة حيث تم توجيه الشارع لتوفر ظلال ملائم واستخدمت اشجار النخيل في تشجير الشوارع ولكنها قلت حاليا بسبب الإهمال. 3- الفضاءات المفتوحة: توفر المساحات الخضراء في السماء: تتوافق ارتفاعات المباني المحددة بطابقين مع المشروع تلطيف المناخ المحلي في المنطقة، كذلك هناك فضاءات تطل على ضفة نهر دجلة تساهم في ابراز السمة الجغرافية للمكان. 4-خط طبوغرافية الموقع حيث الأرض المنبسطة. 5-علامات الموقع والدلالة: ابراز نهر دجلة وهو اهم الدلائل الطبيعية في الموقع.

المستوى التصميمي: ويشمل 1-أسلوب الانفتاح نحو الداخل عن طريق فناءات تلائم المناخ المحلي الحار. 2- طراز البناء: استخدم الطابوق المحلي في انشاء الدور (مواد بناء تقليدية) واستخدم اكساء الجدران مواد محلية وطرق تقليدية (النثر واللبخ والصبغ)، اما الألوان فاستخدمت بتناسق مع الطبيعة باستخدام ألوان ترابية (البيج والاصفر). 3-عناصر الواجهات: يتلاءم المشروع مع المناخ المحلي في المنطقة باستخدام معالجات مناخية كتقليل الفتحات والشبابيك وعمل شرفات في الطابق الثاني.

ثانيا: الخصائص الحضارية لشخصية المكان.

المستوى التخطيطي: ويشمل 1-نمط تنظيم البلوكات: نمط تقليدي- تمثيل لتراث المنطقة، باستخدام مبدأ الايوان والاروقة للربط بين أجزاء المجمع. 2-منظومة الحركة: تدرج محاور الحركة من العام الى الخاص.

الخصائص الحضارية التصميمية: ويشمل 1-أسلوب الانفتاح: اعتمد الانفتاح نحو الداخل في تصميم الوحدة السكنية 2-عناصر الواجهات: استخدمت تفاصيل معماري حضارية (تقليدية) مثل الاقواس بكثرة في الواجهات، اما الطوابق العليا تحوي بروزات فوق الشارع (الشناشيل)، لاحظ الشكل (1).

المشروع الثاني/ مجمع القرية الانكليزية في أربيل(2007) الرمز (B):

أنشأ المشروع من قبل شركة البت للمقاولات وشركاء بريطانيون وبمساحة كلية تبلغ (250000م^2). أقيم المشروع بهدف حل ازمة السكن في مدينة أربيل، يحوي المجمع بالإضافة الى السكن الآمن، المكاتب الدولية والدبلوماسية والشركات العالمية، ويعد طراز القرية

[2] تم انتخاب مشاريع سكن افقي للحد من المتغيرات الكثيرة التي تدخل في تصميم المجمعات السكنية العمودية مثل حجم الشقق ونمط التجميع.....الخ

جديد ومتطور. تم بناء (410)فيلا وبمساحات (140م^2)، (324م^2) مع (45٪) المساحة الخضراء.

أولا: التعامل مع خصائص البيئة الطبيعية:

المستوى التخطيطي: ويشمل 1-نمط النسيج هندسي يتدرج وفق الانسيابية مع طبوغرافية الموقع والامتداد مع الطبيعة 2-منظومة الحركة وتخطيط الشوارع لا يتوافق مع البيئة والارصفة غير مشجرة الا في مناطق قليلة. وجود عدد من الفضاءات المفتوحة غير ملائمة مع المناخ المحلي كونها لا توفر الظلال وبلا تسقيف. 3- ارتفاعات البناء بحدود طابقين لجميع الوحدات السكنية . **المستوى التصميمي:** ويشمل 1-الانفتاح نحو الخارج وتوفير منظر على الفضاء الخارجي.2-طراز البناء: استخدام مواد بناء مستوردة في الانشاء والانهاء، استخدام نفس الالوان لجميع الوحدات السكنية. 3- عناصر الواجهات: لا ترتبط بالخصائص الطبيعية، اما التسقيف كان بالقرميد.

ثانيا: التعامل مع خصائص البيئة الحضارية

المستوى التخطيطي: ويشمل 1-تنظيم الكتل: اعتمد نمط تنظيم الحديث لتجميع الكتل بنسيج هندسي منتظم. 2-منظومة الحركة: تدرج محاور الحركة من الطرق الرئيسية الى الفرعية ولكن عدم مراعاة وجود ممرات للمشاة أولوية ومحاور حركة المشاة غير مفصولة عن حركة السيارات. 3-ارتفاع البناء: جميع الوحدات السكنية بطابقين وهو ما يتناسب مع المقياس الإنساني. 4-علامات الموقع والدلالة: استخدام الأسلوب الحديث لإبراز علامات الدلالة للساكنين باستعمال الإشارات والقطع المكتوبة لتوجيه الساكنين.

المستوى التصميمي: ويشمل 1-انفتاح الوحدة السكنية: اعتماد الأسلوب المعاصر الحديث.2-طراز البناء: استخدام مواد حديثة من حيث العزل الحراري والصوتي، اما الألوان تتناسب مع ذوق المجتمع العام. 3- عناصر الواجهات: استخدام الاشكال الهندسية صريحة لا تعكس اي بعد حضاري تقليدي ولا تراثي في المجتمع، الفتحات والشبابيك معاصرة تبتعد عن العناصر والأساليب التقليدية. لاحظ الشكل (2).

ا-مخطط الموقع/ وزارة الاسكان

ب- المشهد وخط البناء الأفقي/ الباحثتان

شكل (1) صور المجمع السكني الأول/ سوق حمادة السكني

ا-مخطط الموقع/ وزارة الاسكان

ب -شكل الوحدة السكنية/الباحثتان

شكل(2) صور المجمع السكني الثاني/ القرية الانكليزية

المشروع الثالث/ مجمع مدينة الاحلام السكنية في أربيل(2007) الرمز (C):

نفذ المشروع من قبل مجموعة شركات نصري المحدودة بمساحة (1000000م^2)، يوصف المشروع بانه مشروع سكني عملاق بمواصفات عالمية، يقع المشروع في أربيل عاصمة إقليم كوردستان العراق إلى الغرب من قلعة أربيل وعلى مسافة 2 كلم محاط بسياج طوله أكثر من (4000 كيلومتر) وأربع بوابات رئيسية. يضم المشروع تقريبا 1200 فيلا بمساحات وتصاميم مختلفة صممت خرائطها في أربيل وبغداد وبيروت ودبي، وتتراوح مساحة الفلل بين الـ(250 و800 م^2)، ويتم اختيار المكان والمساحة والتصميم من قبل الزبون مما ساهم في تزايدت طلبات الشراء.

أولا: خصائص البيئة الطبيعية:

المستوى التخطيطي ويشمل: 1-تنظيم البلوكات السكنية: نمط التخطيط متوافق مع الطبيعة من حيث الانسيابية مع طبوغرافية الموقع والأرض المنبسطة التي سهلت انشاء المجمع، فالنسيج الهندسي المتوافق مع عوامل المناخ المحلي. 2-المنظومة الحركية وتخطيط الشوارع ملائم للمناخ والبيئة الطبيعية باستخدام التشجير بالأشجار المحلية وتوجيه محاور الحركية لتوفير الظلال للمشاة والراحة، كثرة الفضاءات المفتوحة التي تتلاءم مناخ المنطقة المحلي بحيث توفر مساحات وحدائق امام المنزل وتسقيف الفضاءات ليوفر جو ملائم للاستراحة/ ارتفاع البناء: خط بناء افقي بتناسق مع طبوغرافية الموقع وارتفاعات الدور لا تتجاوز الطابقين او ثلاثة مع السرداب 3-علامات دلالة حديثة وإبراز التجمع الطبيعي (نمو النباتات المحلية في الحدائق العامة).

المستوى التصميمي: ويشمل 1-الانفتاح نحو الخارج وتوفير منظر على الفضاء الخارجي والحديقة امام المنزل مما يوفر اتصال مباشر للساكن مع الطبيعة. 2-طراز البناء: استخدام مواد بناء تقليدية مثل الطابوق والبلوك في عملية انشاء الدور السكنية، اما مواد الانهاء والاكساء فتنوعت بعدة أنواع (زجاج، السيراميك والمرمر، الحديد،..)، اما الألوان فهي تتنوع وتختلف لتتوافق نوعا ما مع البيئة الطبيعية. 3-عناصر الواجهات: تميزت بملائمتها للمناخ المحلي، وتسقيف مناسب بحيث توفر الضلال للمداخل والشبابيك.

ثانيا: خصائص البيئة الحضارية

المستوى التخطيطي: ويشمل 1-تنظيم الكتل: الأسلوب معاصر في تجميع البلوكات السكنية وتنوع أسلوب التخطيط. 2-منظومة الحركة: تدرج محاور الحركة وإعطاء المشاة أولوية من حيث فصلها عن محاور السيارات. 3-وجود عدد من الفضاءات مفتوحة والحدائق تفصل بين البلوكات السكنية والتي توفر فرص اللقاء بين الساكنين. 4-علامات الموقع والدلالة: اتباع الأسلوب الحديث كتثبيت القطع والعلامات والاشارات).

المستوى التصميمي: ويشمل 1-انفتاح الوحدة السكنية نحو الخارج وهو نمط الحديث. 2-طراز البناء: استخدام مواد البناء حديثة في البناء وأساليب تعكس روح العصر وتجسيد التكنلوجيا حيث استخدم الزجاج الملون والعاكس وابراز قطع حديد في الاكساء الخارجي للدور السكنية. 3-عناصر الواجهات: تعكس مفاهيم التكنولوجية الحديثة مثل كاسرات الشمس والاسطح الخضراء، تنوع اشكال الفتحات والشبابيك تلبية لطلب المجتمع. الشكل (3) والصور في الرابط WWW.dreamcity-erbil.com/villas_ar.php.

المشروع الرابع/ مجمع الاندلس السكني في البصرة(2013) الرمز (D) [3]:

نفذ المشروع من قبل شركة الباروك الإماراتية لمقاولات البناء وبرعاية وتمويل وضمان مصرف ايلاف الاسلامي في منطقة طلاع الحمزة بقضاء ابو الخصيب في محافظة البصرة يتكون من (462) وحدة سكنية افقية (بيوت) فيحتوي المجمع على اربعة انواع من الوحدات السكنية المفردة بمساحات مختلفة.

أولا: خصائص البيئة الطبيعية:

المستوى التخطيطي: ويشمل 1-تنظيم البلوكات السكنية: تماشيا مع انسيابية طبوغرافية الموقع بنمط هندسي منتظم في تخطيط المجمع/ المنظومة الحركية وتخطيط الشوارع غير ملائمة للمناخ المحلي الحار في محافظة البصرة وعدم تشجير الشارع. 2-عدم وجود فضاءات مفتوحة ولا حدائق 3-ارتفاعات البناء ثابت وخط سماء مستقيم لا يتجاوز الطابقين. 4-لا توجد علامات دلالة في الموقع واضحة ومقروءة.

المستوى التصميمي: ويشمل 1-الانفتاح نحو الخارج ولكنه لا يوفر منظور على الفضاء العام. 2- طراز البناء: استخدام الطابوق في الانشاء ، اما الألوان فهي (البيج والأصفر) لتلائم نوعا ما البيئة الطبيعية وهي البيئة الصحراوية. 3-عناصر الواجهات: لاتوجد عناصر ملائمة للبيئة الطبيعية سوى تقليل الفتحات.

ثانيا: خصائص البيئة الحضارية

المستوى التخطيطي: ويشمل 1-تنظيم الكتل، اعتمد نمط هندسي لتجمع الكتل. 2-تدرج منظومة الحركة دون إعطاء أولوية لحركة المشاة/ الفضاءات قليلة وغير مهيئة لتحفيز الأنشطة لسكان المجمع. 3-ارتفاع البناء: خط بناء افقي بارتفاع طابقين. 4-علامات الموقع : أسلوب حديث باستخدام العلامات والاشارات.

المستوى التصميمي: ويشمل 1-انفتاح الوحدة السكنية بأسلوب معاصر نحو الخارج. 2-طراز البناء: عدم استخدام أي مواد حديثة تعكس التكنولوجيا او روح العصر. 3-عناصر الواجهات: استخدم المشروع اشكال هندسية منتظمة وبتكرار وعدم استخدام أي عناصر تراثية بالمداخل والواجهات. لاحظ الشكل (4).

[3] المصدر/إدارة المجمع

نتائج الدراسة العملية

اظهر تحليل المتغيرات الاتي:

قياس المفردات المادية للهوية الحضرية (شخصية المكان الحضارية والطبيعية)

تم قياس مؤشرات الهوية الحضرية المادية (خصائص البيئة الطبيعية والحضارية لشخصية المكان وعلى المستويين التخطيطي والتصميمي) في قوائم التحليل بموجب مفردات الإطار النظري حيث تحدد في القوائم قيمة الخصائص الكلية لكل مفردة أساسية بالنسبة لأعلى قيمة تأثيرية لهذه الخصائص. والتي يمكن الحصول عليها من حاصل ضرب عدد المتغيرات مع

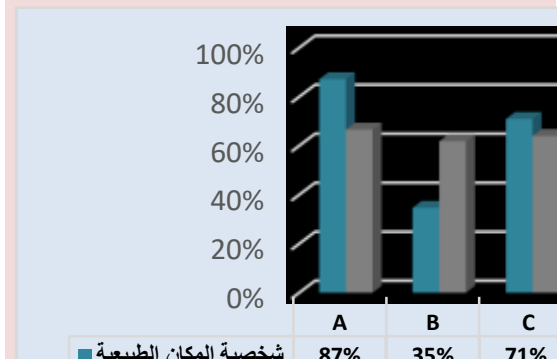

شكل (5) نسب خصائص شخصية المكان الطبيعية والحضارية

اعلى درجة للخصائص وتساوي 4.(لاحظ الجداول في الملاحق-اولاً). اذ اظهرت نتائج التحليل تقارباً في نسب تحقق شخصية المكان الحضارية وتبايناً في تحقيق شخصية المكان الطبيعية بين المجمعات المنتخبة، شكل (5).

المفردات الحسية (الارتباط بالمكان)

تشمل نتائج أسئلة الاستبيان التي تخص مفردات الارتباط بالمكان التي تخلق **الإحساس بالمستوى الجمعي للهُويّة** وكما يأتي:

التفاعل الاجتماعي: تبين النتائج ان المجمع (C) حقق اعلى نسبة لمستوى الهُويّة لجمعية لوجود فضاءات للقاءات العامة ساهمت في زيادة الفعاليات الاجتماعية بين السكان ولعب الأطفال والتزاور.

الخدمات المركزية في المجمع: حقق المجمع (C) اعلى نسبة (81 %) لوجود خدمات كافية سهلة الوصول في المجمع، إضافة الى قرب مواقف السيارات ومحاور مشاة امنة.

الترميز: المستوى التخطيطي (مشهد حضري)، بينت النتائج تحقيق المجمع (C) اعلى نسبة فكان شكل المسكن أكثر تأثيرا ثم الألوان ومواد الاكساء والتفاصيل فساهم التنوع في المجمع في اهتمام الساكن بالمشهد الحضري، كذلك تأثير شكل الفضاء المفتوح.

تعريف المجتمع: حقق المجمع(A) اعلى نسبة في تعريف المجتمع حيث (معرفة المكان والتجذر حققت اعلى نسبة بسبب طول مدة الإقامة في المجمع وارتباطه بذكريات الساكنين والتجانس الطبقي بين سكان المجمع بالإضافة الى رغبة الساكنين في المشاركة في كل فعاليات التي تحدث داخل المجمع وبذلك حقق مستوى الهُويّة الجمعي. ثم المجمع (C) لوضوح الإحساس بالأمان والالفة والتنوع والاحساس بتفرد تصميم المجمع الذي يحقق للساكنين احترام الذات.

وكخلاصة كشفت نتائج الاستبيان تحقيق المجمعات السكنية هوية حضرية على مستوى جمعي بتأثير عوامل الاحساس بالمكان وتحقيق الرمزية على مستوى المشهد الحضري من خلال مفردات التفاعل الاجتماعي وتوفر الخدمات المركزية وتعريف هوية المجتمع.

ا- شكل المجمع السكني/ وزارة البلديات /قسم التخطيط العمراني/اربيل	ب- نمط الوحدة السكنية/الباحثتان
شكل (3) صورالمجمع السكني الثالث/ مدينة الاحلام السكنية	
ا- مخطط المجمع السكني/إدارة المجمع	ب- نمط الوحدة السكنية/الباحثتان
شكل (4) صور المجمع السكني الرابع/مجمع الأندلس السكني/ البصرة	

تحقق (المستوى الفردي) للهوية الحضرية:

حققت الهُويّة الفردية اعلى قيمة في المجمع (C) بسبب تجانس طبقات المجتمع التي خلقت جو مريح للتعارف، ثم المجمع(A) بسبب طول مدة الاقامة .

الخصوصية (مستوى فردي للهُويّة): حقق المجمع (C) اعلى مستوى فردي للهُويّة من حيث تفضيل السكن في

البيوت عن الشقة وملائمة المسكن لاحتياجات العائلة وتجانس شرائح المجتمع ثقافيا وعلميا ومعيشيا.

الرضا السكني: حقق المجمع (C) اعلى نسبة حيث ان التصاميم جديدة ومعاصرة ترضي حاجة السكان النفسية والوظيفية مثل الإحساس بالأمان وغيرها، وكما بينت النسب ذلك .

الحيوية في الاستخدام: نجد من السؤال عن الحيوية في الاستخدام ان المجمع (C) حقق اعلى نسبة حيوية في الاستخدام وحرية تغير تصميم المسكن واجراء التغيرات دون التقيد بشروط واخذ راي الساكنين وحرية الاختيار في موقع وشكل الوحدة السكنية وكذلك المجمع (A).

التوجيـــه: من خلال متغيرات مفردة الحيزية (منح الطابع الشخصي والترميز) وكان السؤال هو (هل قمت بأحد الفعاليات التالية (على المستوى التصميمي)؟) حقق المجمع (C) نسبة (84.66%) وهي الأعلى في عمل حديقة امام المنزل وتبليط الارضيات بأسلوب خاص وتعريف المداخل الرئيسية حسب ذوق الساكن، اما المجمع (B) فكان اقلها نسبة بسبب الشروط والقيود المفروضة من قبل الجهة المصممة التي تحد من حرية منح الطابع الشخصي للساكن.

-المجموعة الثانية من الأسئلة (المستوى الفردي: ب- **منح الطابع الشخصي للمكان)** نجد من النتائج تباين تحقق مستويات الهُويّة الحضرية بتباين خصائص شخصية المكان، حيث ان شخصية المكان الطبيعية تؤثر بعلاقة طردية في المستوى الجمعي وهذا ما نجده في نتائج قوائم التحليل للمجمعات، tكانت نسبة شخصية المكان الطبيعية (87٪) في المجمع (A) ونسبة تحقق المستوى الجمعي للهُويّة (73٪) اما خصائص البيئة الحضارية تؤثر في تحقق مستوى الهُويّة الفردي والجمعي ولكن بصورة متباينة باختلاف طبيعة الخصائص (تراثية او معاصرة تكنلوجية) فالخصائص التراثية حققت هُويّة على مستوى جمعي اما الخصائص المعاصرة التكنلوجية حققت هُويّة على مستوى فردي بالإضافة الى مدة الإقامة في الوحدة السكنية فعلى الرغم من تحقق شخصية مكان حضارية قوية الا ان مدة الإقامة تؤثر في تحقق مستوى الهُويّة الجمعي بصورة كبيرة ولكن يقل تأثيره في تحقيق مستوى فردي الامر الذي يؤكد صحة فرضية البحث.

وكما مبين في الشكل (6) العلاقة ين النسب المئوية لخصائص شخصية المكان (الطبيعية والحضارية) ومستويات الهُويّة الحضرية (الجمعية والفردية) نجدها علاقة طردية بين المفردات.

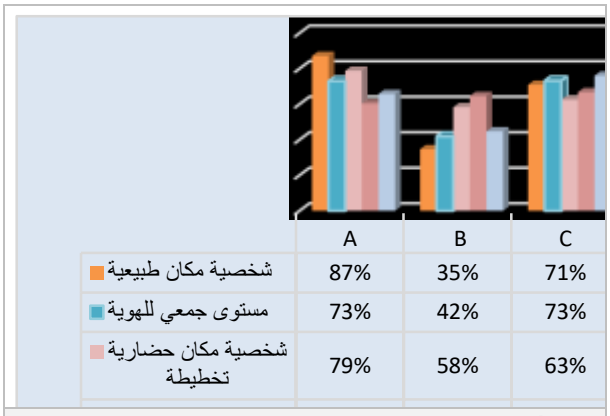

شكل (6) النسب الكلية لتأثير خصائص شخصية المكان التخطيطية والتصميمة في مستويات الهُويّة

وتم استخدام معامل الارتباط لبيان قوة العلاقة بين قيم المتغيرات وللتحقق من العلاقة بين تأثير شخصية المكان في الارتباط بالمكان وكما يأتي:

الجدول (5) معامل الارتباط للعلاقات بين المتغيرات

العلاقة بين متغيرات كل من:		معامل الارتباط	العلاقة
خصائص شخصية المكان الطبيعية	المستوى الجمعي للهوية الحضرية	0.92	قوية جداً.
خصائص شخصية المكان الحضارية التخطيطية.	المستوى الجمعي للهوية الحضرية	0.85	قوية.
خصائص شخصية المكان التصميمية	المستوى الفردي للهوية الحضرية	0.55	متوسطة.

ومن هذا نستنتج وجود علاقة بين خصائص شخصية المكان ومعايير تقييم الهُويّة الحضرية حيث تؤثر خصائص المكان الطبيعية في تحقيق التميز في الهُويّة الحضرية على المستوى الجمعي، بينما تؤثر الخصائص الحضارية لشخصية المكان في تكيف الهُويّة الحضرية على المستوى الفردي وبالتالي الخصائص المبنية (التخطيطية والتصميمية) في تنوع الهُويّة الحضرية، يمكن توضيح ذلك في الشكل (7).

الاستنتاجات:

- لا يوجد حدود واضحة لمفهوم الهُويّة فيمكن أن يتغير من وقت لآخر، وليس بالضرورة ان يكون الشكل تقليدي ليكون معبرا عن الهُويّة الخاصة بل يجب أن تعكس الهُويّة في البيئة السكنية المعاصرة المجتمع والأخلاق والقيم المعاصرة.
- ان الهُويّة ليست شيئا يعطى إلى المجتمع، بل هي الشيء الذي يجب أن يخرج من التفاعل بين الأفراد والجماعات وبين المجتمع ككل والبيئة المادية المحيطة. و من أجل فهم الهُويّة كظاهرة اجتماعية، يجب استكشاف أولا معنى الهُويّة للناس وما آليات

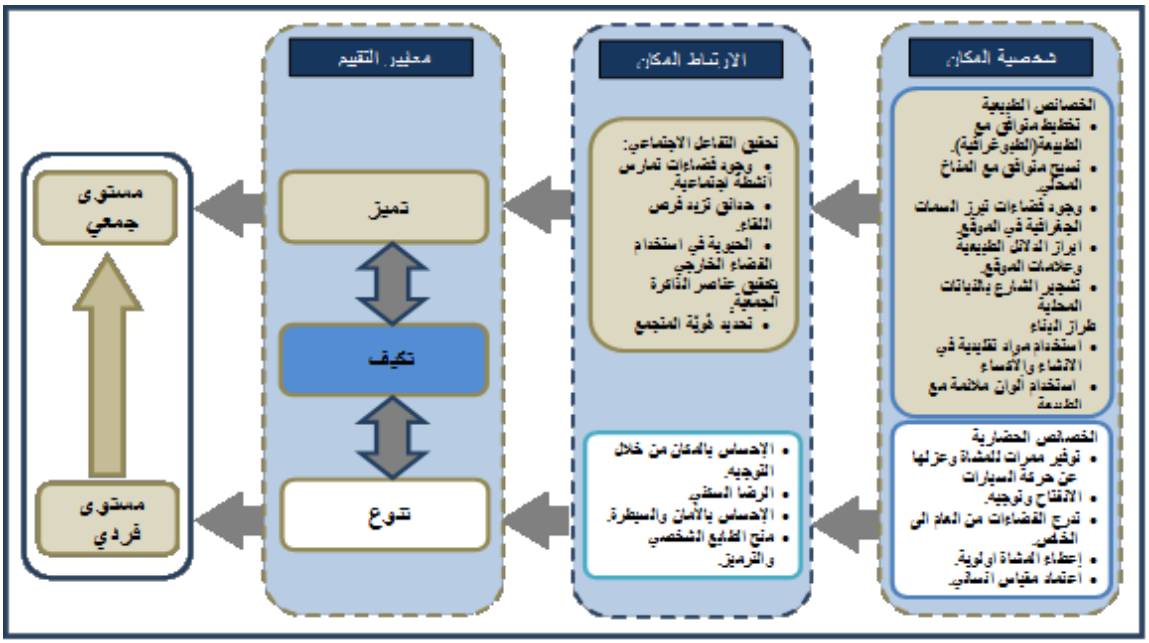

الشكل (7) العلاقة بين مفردات تحقق الهوية الحضرية ومعايير تقيمها/ الباحثتان

التعبير عن ذلك في البيئة المبنية، بدلا من فرض أشكال معينة ومحاولة اعتبارها كمرجع للهوية.

- مفردات البيئة الطبيعية المؤثرة في الهوية ثابتة مع الزمن، ولكنها تختلف من مكان الى آخر، أما البيئة الحضارية، فإنها تتغير عبر الزمن، ولكنها تبقى بعض مؤشراتها ثابتة الى حد ما مكانياً، في إطار المجتمع الواحد.
- هنالك اسبقية لبعض خصائص المكان الطبيعية والحضارية في تحفيز الارتباط بالمكان، فان التكيف مع الخصائص الحضارية يعطي إحساس بالهُوية الحضرية على الفردي واستمراريتها والتي تؤدي خلال الوقت القريب هويّة بمستوى جمعي.
- يتحقق المستوى الجمعي للهُويّة من تعريف المجتمع وتحديد هويّته من خلال التجذر بالمكان، والتفاعل الاجتماعي الذي يعزز ارتباط الساكن بالمكان او ترميز المشهد الحضري من خلال المعاني والرموز الثقافية المشتركة والمعالجات التصميمة التي تلفت انتباه الساكنين مثل شكل المسكن بالدرجة الأولى ثم مواد البناء والاكساء والألوان والعلامات الدالة التي تخلق ذاكرة جمعية.
- يولد التجانس الاجتماعي إمكانية تكوين صداقات وعلاقات تربط سكان المجمع مع بعضهم ما يخلق الإحساس بالراحة والأمان وبالتالي يتحقق المستوى الفردي للهُويّة، وان التوافق مع خصائص شخصية المكان ينتج صفة تنوع الهُويّة الحضرية وبالتالي يحقق ارتباط بالمكان (المستوى الفردي للهُويّة).
- تحقق شخصية المكان الحضارية (التراثية) المستوى الجمعي، اما خصائص المكان الحضارية (المعاصرة) تحقق المستوى فردي كالتكنلوجيا الحديثة، ولتحقيق هويّة حضرية على المستوى الجمعي لابد من استمرارية الخصائص الحضارية التي تتعلق بشخصية المكان ومدة رسوخها.
- يتحقق اعلى إحساس بالمستوى الفردي من خلال الخصائص الحضارية لشخصية المكان وعلى المستويين التخطيطي والتصميمي وتشمل الخصائص(المعاصرة) التكنلوجيا وتنوع المواد الحديثة او الخصائص الحضارية (التقليدية والتراثية) بنمط تخطيط تقليدي ومحاور مخصصة للمشاة وعلى المستوى التصميمي للوحدة السكنية باستخدام عناصر تراثية في الواجهات.
- يكون التعبير عن معنى الهُويّة من قدرة المباني في عرض واظهار التاريخ والتقاليد والطبيعة والمعاني التي تزيد من ترسيخ الهُويّة من خلال دراسة الثقافة المحلية والتاريخ المحلي وشكل الأرض واخذ بالاعتبار الأنماط الحضرية في المنطقة والسياق فتكون معاني المكان متأصلة في البيئة المادية والنشاطات وخبرات الافراد.

المصادر:

1. " **الموسوعة الفلسفية العربية**"، 1986، **المجلد الأول، بيروت.**

2. البستاني، فؤاد افرام، 1956، " **منجد الطلاب** "، قاموس عربي – عربي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان.

3. الجرجاني، علي بن محمد، 1987،"**التعريفات: تعريفات ومصطلحات لغوية وفقهية وفلسفية** "، مكتبة لبنان، بيروت.

4. الحادرجي، رفعة، 1995، " **حوار في بنوية الفن والعمارة** "، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص 88-102.

5. الحيدري، سناء ساطع، 1996 ،" **الانتماء المكاني في التجمعات السكنية**"، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنلوجية، ص 90-120.

6. الدهوي، سهى حسن واخرون، (2012)،" **التغير في المفردات التراثية ومستويات تحقق الهوية في النتاج المعماري المعاصر**"، مجلة الهندسة والتكنولوجية، المجلد 30، العدد 2، ص24-45.

7. الديوه جي، ممتاز حازم وطه، صبا إبراهيم والسنجري، حسن عبد الرزاق،2011،" **الهوية المكانية لبيئة السكن في توجهات العمارة العراقية المعاصرة وانعكاسها على النتاج المعماري الأكاديمي**"، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد19، المجلد 6، الجامعة التكنولوجية، العراق، ص 101-125.

8. رزوقي، غادة موسى، 1998، "**التعبير عن هوية العمارة العربية الإسلامية**"، المؤتمر المعماري الأول لنقابة المهندسين الأردنيين، عمان، ص (25-40).

9. عثمان، نزار،2012،" **العوامل المؤثرة في اختيار مواقع المجمعات السكنية، دراسة لمواقع سكنية مختارة في مدينة السليمانية**"، بحث مقدم الى كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة السليمانية، ص (10-32).

10. العلفي، محمد، 2009، **الهوية الثقافية الوطنية وأثرها في خصائص الهوية المعمارية**، المؤتمر الهندسي الثاني، كلية الهندسة، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية, ص(30-52).

11. كمونة، عبد الرزاق، خضير، عامر، 2007، " **العولمة وهُويّة بنية الصورة الذهنية للفضاءات الحضرية**"، مجلة المخطط والتنمية، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامع بغداد، العدد(17)، ص (1-31).

12. مبارك ،صالح محمد،2011، "التراث المعماري واشكالية الهوية المعمارية في مدينة عدن"، ندوة عدن بوابة اليمن الحضارية، كلية الهندسة، جامعة عدن، ص (18- 32).

13. محروس، هدى،2004، " **التشكيل المعماري والعمراني وهُويّة بعض مناطق مدينة القاهرة**"، بحث مقدم الى مؤتمر العمارة والعمران في إطار التنمية المستدامة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ص(4-22). www.bonah.org/social/file/download/3300اخر زيارة في 2015/8/8.

14. مزاحم، مصطفى محمد، (2013)، " **الهُويّة المحلية لمدينة الموصل في نتاجات التصميم الحضري الاكاديمية**"، بحث مقدم الى المؤتمر الهندسي الثاني لليوبيل الذهبي لكلية الهندسة، جامعة الموصل، ص(16-38).

15. المعجم الوسيط، 1988، مجمع اللغة العربية، القاهرة،ط 3.

16. النعيم، مشاري عبد الله، 2001، "**تحولات الهوية العمرانية، ثنائية الثقافة والتاريخ في**

العمارة الخليجية المعاصرة"، مجلة المستقبل العربي، العدد 263، يناير، ص65.

17. Abel،Chris,1997,"**Architecture & Identity**"، Architectural Press، Great Britain، first published, p.95-188.
18. Ahmadi, Farkisch, Irfan, MastorSurat, 2011, "**A Theoretical Base for Urban Morphology: Practical Way to Achieve the City Character**", UKM Journal Article Repository, volume 4 (1), ISSN 1823-884x, p.(30-45).
19. AL-Naim, Mashary,2006,**"The Home Environment in Saudi Arabia and Gulf States Growth of Identity Crises and Origin of Identity**", crissma working paper, volume 1, N. 10, I.S.U. University Cattolica, Milano,.
20. Ardoin Nicole M**.,** 2009**, "Toward an Interdisciplinary Understanding of Place**": Lessons for Environmental Education, Canadian Journal of environmental Education, Vol. 11,p
21. Becker,1977, F.d.,"Personalization" In **"Housing Message** ",Community Development series, vol .30, USA, Dowden, Hutchinson and Ross, INC,.
22. Carmona, Mathew, 2003,**"Public places - urban spaces: the dimensions of urban design",** Architectural Press, Elsevier.
23. Correa, Charles, 1983,**"Quest for Identity"** , In Architecture and Identity, Proceedings of the Regional Seminar in the Series Exploring Architecture in Islamic Cultures, Singapore, Concept Media Pte Ltd, p.(44-110)
24. Fransiska, Rasyidi and others,2011, **" Rebuilding and redefining the identity of place: the influence of the urban elements material condition on the existency of identity",** Hanoi university of science & technology, Ha Noi,Viet Nam,p.(18-35).
25. Guralnik, David B., 1981," **Webster New World Dictionary**", Asimon & Schuster Division of Gulf Western Corporation, U.S.A.
26. Kestens Yan, 2004,**"Why Families Move and What They Choose: An Analysis of Single Family Property Buyers"** Laval University, Research: Des Rosiers, François, http://theses.ulaval.ca/archimede/fichiers/21646/ch03.html. Last visit on 9/2015
27. KIM,Joongsub,2014,**"Understanding Elements of Local Identity of Place**: Physical vs. Personal-Social Attributes", 88th ACSA annual meeting, University of Michigan,.
28. Lewis, Sally,2005,**" Front to Back – A Design Agenda for Urban housing**", London: Architectural Press,p.(22-50).
29. Lynch,1981," **A Theory of Good City Form** ", The MIT press,p(90-150).

30. M. Rahnama and H. Yazdanfar, 2014, " **Study of the role of different city landmarks in shaping the physical and functional identity of cities** ", Applied mathematics in Engineering, Management and Technology 2014 The special issue in Management and Technology(AMAIEMT),e-issn:2322-5572 , Feb., p 278-283.

31. Miskell, Boffa, 2008,"**Urban Character Assessment, Wellington City**", paper Prepared for Wellington City Council, January.

32. .Rapoport, A**.,** 1977**, "Human Aspects of Urban Form"** John Wiley, New York,p.(85-150).

33. **http://www.unhabitat.org**., last visit on 12/2015.

THE URBAN IDENTITY OF HOUSING COMPELEX

Asst. Prof. Dr. Wahda Shuker Al-Hinkawi
Department of Architecture – University of Technology/ Baghdad –Iraq
E- mail: wahdahankawi@gmail.com
Researcher. Marwa Abdul Qader Ali
E- mail: omarwa20088@gmail.com

Abstract
The identity is one of the concepts that strongly raised in the scientific and cultural research, Due to its importance, that comes from its meanings and interpretations. It is one of the most common, ambiguous, multifaceted concepts, as it refers to several meanings and had many studies and approaches to analyze their concepts, these concepts related to many aspects of cultural thinking, connected to diversity, distinctiveness, and variety of different forms. This research will study briefly urban identity and its levels and identity of housing complexes more broadly.
The research problem defined as (the lack of a comprehensive theoretical framework about the impact of the place character and the place attachment in achieving urban identity to the residential complex on the collective and individual level). Thus, the aim of the research defines as building a comprehensive framework for the concept of urban identity in the residential complexes contains defining the main indicators and their impact on the identity collectively and individually.
The research concludes that the urban identity is a reflection of the residence social identity in individual and collective levels, realized from of place character, as place natural and planed cultural character contributes in defining the urban identity to the on the collective level. While the identity on the individual level achieved by the place designing cultural characteristics, such as the contemporary technological methods. Their transformation to the collective level happened only with the continuity of these characteristics, which related to the place character and the duration of their cultural lasting, which in its part related to the duration of residency in the residential unit or complex.
Key words: urban identity, place character, place attachment, individual level, collective level

الملاحق

اولا: جداول تحليل خصائص شخصية المكان

جدول رقم (1) تحليل الخصائص الطبيعية على المستوى التخطيطي

المفردة الاساسية (البيئة الطبيعية)

مستوى الخصائص	المستوى التخطيطي		المجمعات السكنية				اعلى قيمة للخصائص
ت	المتغير	القيم الممكنة	A	B	C	D	
1	نمط تنظيم الكتل للبلوكات السكنية	نمط التخطيط متوافق مع الطبيعة	التدرج وفق لطبوغرافية وتضاريس الموقع (ملائم مع الطبوغرافية جبل، سهل، تلال)	4	2	4	2	(A)، (C)
		اعتماد نمط النسيج المتوافق مع عوامل المناخ المحلي		4	1	3	1	(A)
2	منظومة حركية	محاور حركية متوافقة مع الطبيعة		3	2	3	2	(A)، (C)
		تشجير الشارع باستخدام النباتات المحلية		3	1	4	2	(C)
		توجيه الشارع بحيث يوفر أكبر كمية من الظلال استجابة للمناخ المحلي		4	1	4	1	(A)، (C)
3	فضاءات مفتوحة	توفير مساحات خضراء استجابة للمناخ المحلي (ملائمة بيئا)		4	1	4	1	(A)، (C)
		فضاءات تبرز السمات الجغرافية المميزة للمكان		3	2	3	1	(A)، (C)
4	ارتفاع البناء وخط السماء	أسلوب متوافق مع طبوغرافيا الموقع من حيث الارتفاعات وخط بناء مائل الى الافقية		4	2	3	2	(A)
5	علامات الموقع والدلالة	ابراز الدلائل الطبيعية الجغرافية في الموقع (جبل، وادي، سهل، تل)		4	1	3	1	(A)، (C)
		ابراز التجمع الطبيعي (نمو النباتات السائدة، قنوات المياه)		3	1	2	1	(A)
مجموع قيم الخصائص من 40				36	14	33	14	(A)

جدول رقم (2) الخصائص الطبيعية على المستوى التصميمي

المفردة الأساسية البيئة الطبيعية

مستوى الخصائص	المستوى التصميمي			المجمعات السكنية				اعلى قيمة للخصائص
ت	المتغير		القيم الممكنة	A	B	C	D	
1	نمط تنظيم الكتل للبلوكات السكنية	نمط تنظيم متوافق مع عوامل المناخ والطبيعة	الانفتاح نحو الداخل (وجود فناءات) لتتلأم مع المناخ المحلي	4	1	2	1	(A)
			الاتجاه نحو الخارج وتوفير منظر(view) على الفضاء العام	3	2	4	2	(C)
2	طراز البناء	مواد البناء	مواد البناء تقليدية (محلية) في عملية الانشاء	4	1	3	3	(A)
			استخدام مواد تقليدية (محلية) في اكساء الجدران	4	1	2	2	(A)
		الون	الون متناسق وملائم للبيئة المحيطة	3	2	3	3	(A)، (C)، (D)
3	عناصر الواجهات		تفاصيل مشتقة من رموز البيئة الطبيعية	2	1	1	1	(A)
			استخدام سقوف ملائمة للبيئة الطبيعية والمناخ المحلي	4	2	3	1	(A)
			تقليل نسبة الفتحات والشبابيك لتوفير استجابة للمناخ المحلي	3	1	1	2	(A)
اعلى قيمة للخصائص 32				27	11	19	15	(A)

جدول (3) تحليل الخصائص الحضارية على المستوى التخطيطي

المفردة الاساسية الخصائص الحضارية

مستوى الخصائص	مستوى التخطيطي			المجمعات السكنية				اعلى قيمة للخصائص
ت	المتغير		القيم الممكنة للمتغير	A	B	C	D	
1	نمط تنظيم البلوكات السكنية	متوافق مع البيئة الحضارية	اعتماد التنظيم التقليدي في التكوين الكتلي تجمع ذو فناءات استخدام مبدأ الايوان والاروقة للربط بين الأجزاء	4	1	1	1	(A)
			الأسلوب الحديث في تجميع الكتل (معاصر)	1	4	4	4	(B)، (C)، (D)
2	منظومة حركية		تدرج محاور الحركة من الشوارع العريضة الى الممرات الضيقة	4	2	3	3	(A)
			اعتماد القياس الانساني	4	4	2	2	(A)، (B)
			إعطاء المشاة أولوية في تخطيط الشوارع	4	2	3	1	(A)
3	فضاءات مفتوحة		استخدام التدرج في فضاءات النسيج من العام الى الخاص	3	3	2	1	(A)، (B)
			فضاءات تحفز الأنشطة التقليدية	3	1	2	1	(A)
4	ارتفاع البناء وخط السماء		أسلوب تقليدي التصميم مائل الى الافقية والقباب والمآذن مسيطرة على المشهد الحضري	3	1	1	1	(A)
			لتنوع في ارتفاعات الأبنية - تبادل سيطرة الأبنية على المشهد الحضري	1	3	3	1	(B)، (C)
5	علامات الموقع والدلالة		استخدام نقاط دلالة (تقليدية) مآذن، قباب، نصب، بناية ذات تصميم مميز.	3	2	3	1	(A)، (C)
			استخدام الأسلوب الحديث مثل العلامات والاشارات المكتوبة (معاصرة)	2	3	3	3	(B)، (C)، (D)
مجموع القيم الكلي للخصائص			44	32	26	27	19	(A)

جدول رقم (4) الخصائص الحضارية على المستوى التصميمي

المفردة الاساسية الخصائص الحضارية

مستوى الخصائص	مستوى التصميمي			المجمعات السكنية				اعلى قيمة للخصائص
ت	المتغير		القيم الممكنة للمتغير	A	B	C	D	
1	أسلوب انفتاح واتجاه للوحدة السكنية		اعتماد الأسلوب الحديث والانفتاح نحو الخارج وإلغاء دور الفناءات الداخلية	1	4	4	4	(B)، (C)، (D)
			استخدام نمط متنوع في الانفتاح.	3	1	1	1	(A)
2	طراز البناء	المواد	اعتماد المواد الحديثة (المستدامة) في اكساء السطوح.	1	4	2	2	(B)
			انعكاس لروح العصر وتجسيد قوى التكنولوجيا وراس المال	1	3	4	2	(C)

		اعتماد المواد الحديثة في عملية الانشاء (مواد عزل حراري، عزل صوتي)	1	4	3	(B)
	الون	الألوان تتناسب مع متطلبات المجتمع المعاصر وذوق المجتمع	4	3	4	(C)
3	عناصر الواجهات	تبني مفاهيم الطاقة المتجددة (كاسرات الشمس، الاسطح الخضراء، لجدران الخضراء،..)	1	2	4	(C)
		تبني مفاهيم التكنولوجيا الحديثة لتفاصيل الواجهات	1	3	4	(C)
		استخدام اشكال هندسية منتظمة ومبدأ واحد لربط الكتل	4	4	2	(B)، (D)
		استخدام سقوف تراثية تقليدية	4	1	2	(A)
		استخدام اشكال تقليدية (تراثية) في معالجة المداخل لرئيسية (مدخل منكسر، عقود، شناشيل، مشربيات، ...	4	1	1	(A)
		استخدام الاشكال التراثية التقليدية في اشكال الشبابيك والفتحات	4	1	1	(A)
		مجموع قيم الخصائص من 48	29	31	32	21	(A)، (C)

ثانيا: -استمارة الاستبيان

الجامعة التكنولوجية قسم هندسة العمارة	استمارة الاستبيان يتعرض الاستبيان للكشف عن الهوية في المجمعات السكني	رقم الاستمارة: المجمع السكني:

أرجو التفضل بالإجابة على الأسئلة المطروحة في هذه الورقة وفقاً لما تمتلكه من معلومات تخص البيئة السكنية الموجود أنت ضمنها. مع كل الشكر والتقدير.

ملحوظة:

الهوية الحضرية: هي ما تمتلكه البيئة الحضرية من شخصية مكان مميزة نتيجة تفرده بصفات وخصائص مميزة طبيعية وحضارية..

1- الخصائص الاجتماعية التي تخص ساكني الوحدات السكنية:

- **العمر:**
- **المؤهل الدراسي:**
- **سنوات الإقامة في الوحدة السكنية:**
- **نوع الملكية: ملك** - ( )
- **هل تعرف معنى الهوية الحضرية؟ -نعم** ☐ **لا** ☐
- **إذا اجبت بنعم، فما هو معنى الهوية من وجهة نظرك؟**
- **هل انت المجمع الذي تسكنه له هوية حضرية (يعني شكل مميز)؟ -نعم** ☐ **لا** ☐
- **إذا اجبت بنعم، فهل انت راض عن شكل المسكن الي تسكن فيه؟ -نعم** ☐ **لا** ☐
- **إذا كان المجمع له هوية، هل ترغب في ان تكون المباني الجديدة مثل القديمة؟ -نعم** ☐ **لا** ☐
- **إذا اجبت بلا، فما شكل المنزل الجديد الذي ترغب فيه؟ وكيف يكون مختلف؟**
- **ماهي الأسباب التي دفعتك للسكن في المجمع السكن؟**

1- المستوى الاقتصادي ☐ **2- توفر قضايا الأمان** ☐ **3- توفر الخدمات** ☐

أولا: (الارتباط بالمكان place attachment)

1- ما مدى معرفتك بسكان المجمع (المستوى الفردي)	A	B	C	D
معرفه بالوجه	%100	%83.33	%100	%66.66
معرفه شخصية	%66.66	%50	%66.66	%33.33
اصدقاء	%33.33	%50	%66.66	%16.66
أقارب	%23	%13.33	%20	%6.66
2- ما نوع الفعاليات التي تمارسها مع سكان المجمع:(مستوى جمعي)				
محادثة	%100	%51.66	%83.33	%43.33
التزاور	%66.66	%35	%58.33	%36.66
لعب اطفالك مع أطفال الجيران	%88.33	%33.33	%66.66	%31.66
هل توجد حدائق او فضاءات عامة للقاء مع سكان المجمع	%50	%50	%100	%16.66
3- الخدمات المركزية في المجمع(مستوى جمعي)				
هل توجد خدمات كافية في المجمع	%80	%38.33	%96.66	%46.66
هل طريقة الوصول الى الخدمات سهلة	%66.66	%51.66	%88.33	%30
هل مواقف السيارات قريبة من الوحدة السكنية	%66.66	%33.33	%66.42	%23.33
هل محاور الحركة المخصصة للسابلة امينة ومفصولة عن حركة السيارات	%83.33	%18.33	%73.33	%23.33
4-الحيوية في الاستخدام (المستوى الفردي).				
هل غيرت في تصميم المنزل	%91.66	%15	%81.66	%33.33
هل تم اخذ رأيك عند تصميم فضاءات المجمع	%33.33	%3.33	%80	%5

ثانيا –التوجيه، الحيزية (منح الطابع الشخصي والترميز

ا- هل قمت بأحد الفعاليات الاتية خارج منزلك: (مستوى فردي)	A	B	C	D
-تعريف المدخل من خلال قواطع صغيرة	%33.33	%5	%88.33	%88.33
-تعريف المدخل من خلال العتبات	%55	%25	%90	%66.66
-تبليط الأرضية بأسلوب خاص امام المنزل	%88.33	%38.33	%81.66	%48.33
-عمل حديقة صغيرة امام المنزل	%81.66	%30	%96.66	%50

تعليق لوحة اسم المالك على الباب	%33.33	%35	%66.66	%16.66
ب- منح الطابع الشخصي للمكان: **هل قمت بأحد الفعاليات التالية في منزلك او في الفضاء الخارجي المؤدي له او في الواجهة الامامية:(مستوى فردي)**				
- المشاركة في تصميم المنزل	%23.33	%15	%70	%20
- تغير مواقع الأبواب والشبابيك	%51.66	%6.66	%35	%23.33
- اختيار ألوان الواجهة	%66.66	%5	%86.66	%50
- القيام بأعمال الترميم	%86.66	%16.66	%61.66	%18.33
ج- ما هي الأشياء التي تلفت انتباهك وانت تسير في فضاء الشارع الذي يقع فيه مسكنك؟ (مستوى جمعي يخص المشهد الحضري)				
شكل الفضاء المفتوح	%66.66	%45	%78.33	%25
شكل المساكن	%86.66	%96.66	%91.66	%61.66
مواد البناء	%43.33	%63.66	%60	%25
الألوان	%66.66	%36.66	%81.66	%55
المعالجات المعمارية (الاقواس، الزخارف، الشناشيل، النوافذ، البلكونات، الاسيجة)	%88.33	%73.33	%85	%51.66
علامات الدالة او الأشجار او إضافات حديثة.	%83.33	%61.66	%83.33	%20
د- تحديد هوية المجتمع social identification:				
الخصوصية (المستوى الفردي)				
- هل تعتقد ان السكن المنفرد أفضل من الشقة	%100	%91.66	%100	%100
- هل هناك غرفة خاصة بالإناث وأخرى بالذكور	%89.33	%86.66	%100	%80
- هل يتماشى تخطيط المسكن واحتياجات العائلة لأعمال أخرى	%86.66	%58.33	%95	%66.66
- هل تعتقد ان شرائح المجتمع ملائمة للعيش (علميا، ثقافيا، اجتماعيا)	%70	%88.33	%89.33	%50
الرضا السكني (مستوى فردي)				
- هل انت راض عن السكن ففي المجمع	%80	%88.33	%98.33	%71.66
- هل تشعر بالراحة في السكن ضمن المجمع	%81.66	%70	%100	%81.66
- هل تنوي تغير محل سكنك مستقبلا	%55	%70	%5	%66.66

ثالثا: الإحساس بالمكان (تحقيق الرمزية) (المستوى الجمعي)				
ممكن من فضلك ان تؤشر درجة احساسك	**A**	**B**	**C**	**D**
- انا اعرف هذا المكان جيدا ومتجذر به	%100	%86.33	%58.33	%8.33
- هل تشعر بان الشارع متفرد في تصميمه	%85	%80	%75	%16.66
- هل المجمع متنوع في تصميمه	%55	%18.33	%96.66	%21.66
- هل المجمع تراثي	%80	%21.66	%33.33	%20
- اشعر بالأمان والالفة هنا	%81.66	%75	%91.66	%66.67
- اشعر بان الموقع مثير لذكرياتي	%80	%16.66	%16.66	%13.33
- ادافع عنه عندما يعيبه أحد	%70	%20	% 55	%13.33
- اشتاق له عندما لا أكون موجود هناك	%86.66	%18.33	%41.66	%14.34
- انا فخور بهذا المكان	%70	%21.66	%86.66	%44
- هو جزء من ذاتي	%86.66	%20	%90	%18.33
- اريد ان أبقى مشارك في كل ما يحدث هنا	%71.66	%26.66	%71.66	%16.6